افتتاح قناطر محمد على

[تفضل حضرة صاحب الجلالة فاروق الأول ملك مصر بافتتاح قناطر محمد على فى يوم الخميس ١٣ ذى القعدة سنة ١٣٥٩ هجرية الموافق ١٢ ديسمبر سنة ١٩٤٠ ميلادية . وقد وضعت وزارة الأشغال نبذة عن إنشاء القناطر قالت فيها :]

إن من أبرز ما امتاز به عهد ساكن الجنان المغفور له محمد على باشا عنايته بترقية وسائل الرى وتزويد البلاد بما كان منها سبباً فى إنماء مواردها الزراعية واتساع رقعة أرضها . ولما كانت الأراضى الزراعية تعانى وقتئذ متاعب كبيرة بسبب عدم إعدادها بكفايتها من ماء الرى رغم ما كان يبذل فى هذا السبيل من جهد ومال رأى المغفور له ساكن الجنان بثاقب فكره أن ينشئ القناطر الخيرية عند رأس الدلتا لترفع ماء النيل فى فترة الصيف إلى الدرجة اللازمة لإمداد الرياحات بالكميات والمناسيب الكافية لرى الأراضى . وقد بدئ إنشاؤها عام ١٨٤٣ ولكن العمل فيها لم يكمل إلا فى سنة ١٨٦٣ لما صادفه من صعوبات جمة عطلته زمناً ليس بالقليل[١] .

الغرض من انشاء القناطر : وقد استمرت القناطر الخيرية حتى أمس تؤدى الغرض منها على الوجه المطلوب غير أن الصعوبات التى صادفت بناءها كان لها تأثيرها فى ضعف أساساتها ضعفاً دعا إلى استعمال الحذر فى تحميلها ضغط الماء والالتجاء إلى اتباع قاعدة خاصة فى الحجز عليها من شأنها الاضطرار إلى تصريف كميات كبيرة من الماء خلفها بفرعى النهر تبلغ ملايين الأمتار المكعبة حيث تذهب هباء إلى البحر فى وقت نكون فى أشد الحاجة فيه إلى كل قطرة منها .

ولما اكتملت أعمال الخزن الأخيرة بتعلية خزان أسوان للمرة الثانية و بناء خزان جبل الأولياء لسد حاجة التوسع الزراعى بالقدر الذى يلائم الزيادة المستمرة فى عدد

(١) وقد كان بناء القناطر أول عمل صناعى على النيل من هذا الطراز ، كما كان فى الوقت نفسه من أكبر أعمال الرى الصناعى فى العالم كله مدة القرن التاسع عشر .

السكان وضرورة الفسح لهم فى المجال الزراعى كان لا بد من إمداد أراضى الوجه البحرى بنصيبها من تلك الزيادة فى الموارد المائية بزيادة الحجز على القناطر الخيرية بقدر لم تكن لتتحمله وهى بحالتها الراهنة . ولهذه الاعتبارات قررت الوزارة (سنة ١٩٣٤) إنشاء قناطر جديدة باسم « قناطر محمد على » تحل محل القناطر الحالية فى أداء واجباتها المستقبلة بعد أن وثقت من أن تقوية القناطر الخيرية غير مأمونة العاقبة .

تصميم القناطر وملحقاتها : وقد صممت قناطر محمد على مشتملة على قنطرتين تتحمل كل منهما حجزاً قدره ٣٫٨٠ متراً إحداهما على فرع رشيد وتتكون من ٤٦ فتحة عرض الواحدة منها ثمانية أمتار ومنسوب عتبها ١١ متراً ومن هويس طوله ٨٠ متراً وعرضه ١٢ متراً . والأخرى على فرع دمياط وتتكون من ٣٤ فتحة عرض كل منها ثمانية أمتار ومنسوب عتبها ١٢ متراً ومن هويس طوله ٨٠ متراً وعرضه ١٢ متراً .

ولم يقتصر مشروع إنشاء قناطر محمد على على إقامة القنطرتين الرئيسيتين وحدهما وإنما شمل أعمالا ملحقة أخرى تلخص فيما يلى :

١ — إنشاء قنطرة فم جديدة وهويس لرياح البحيرة .

٢ — تعديل وتقوية قنطرة فم الرياح التوفيقى .

٣ — إنشاء قنطرة فم جديدة لترعة النجابل .

٤ — إنشاء كوبرى من الخرسانة المسلحة فوق ترعة دروه وآخر على مجرى الأبحاث المائية .

٥ — إنشاء معمل للأبحاث المائية بالجهة الغربية لفرع دمياط .

٦ — إقفال عشر العيون الغربية من قناطر دمياط القديمة مع إصلاح وإنشاء جسر النيل حولها .

٧ — الأعمال الحديدية الخاصة بعيون القناطر والأهوسة .

٨ — إنشاء طريق بالمكدام والأسفلت يمتد من قنطرة فم الرياح التوفيقى شرقاً إلى قنطرة فم رياح البحيرة غرباً .

انشاء القناطر وملحقاتها : أسندت عملية إنشاء القناطر وملحقاتها إلى شركة ماكدونالد وجبس وشركاهم وأتمتها فى ثلاث مراحل كل منهاسنة كاملة طبقاً للبرنامج الذى وضع لهذا الغرض إذ صدر لها أمر البدء فى العمل بتاريخ ٣٠ اكتوبر سنة ١٩٣٦ وفرغت من اتمامه فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٣٩ ونهضت هذه الشركة بجميع الأعمال المطلوبة من أعمال ترابية ومبان وطرق وغيرها . وعاونها فى الأعمال الحديدية شركة رانسومز ورانير وشركاهم وشركة ميد ورايتسون وشركاهم الأولى لبوابات الفتحات وآلاتها الرافعة والثانية لأبواب الأهوسة والكبارى المقامة عليها .

وقد أقيمت قناطر محمد على والقناطر الأخرى الملحقة بها على فروشات من الخرسانة العادية المكونة من الرمل والزلط والأسمنت تعلوها الدعائم والأكتاف وحوائط الأهوسة وقد بنيت جميعها من الخرسانة العادية أيضا مكسوة أجزاؤها الخارجية بأحجار الجرانيت ثم عقود القناطر وقد بنيت من خرسانة الجرانيت العادية وغطيت بحجر الجرانيت وغطيت بهذا الحجر أجزاء الفرش الواقعة داخل الفتحات .

كميات العمل وتكاليفها : وفيما يلى بيان عن مقادير الأعمال المختلفة لهذه العملية :

أعمال ترابية	١ر٦٤٣ر٠٠٠	متر مكعب .
أعمال خرسانة	٤٢٥ر٦٠٠	متر مكعب .
مبان بالجرانيت	٤٣ر٨٣٠	مترا مكعباً .
مبان بالحجر الجيرى	١٨٢ر٠٠٠	متر مكعب .
ستاير حديدية مستديمة	١٥ر٨٠٠	طن .
أعمال حديدية أخرى	٦ر٩٧٠	طناً .
أسمنت	١٠٦ر٢٠٠	طن .

وكان متوسط عدد العمال المشتغلين فى جميع نواحى العمل ٧٦٠٠ عامل وفى النهاية العظمى وصل عددهم إلى ١٣٦٠٠ عامل .

وقد بلغت جملة التكاليف ٢٤٠٠٠٠٠ جنيه مصرى تقريبا .